المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الافتراض في رد الاعتراض

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (الجلال السيوطي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بعلي بن ميمون من لفظه أخبرني شيخنا الامام تقي الدين
الشمني عن الحافظ أبي الفضل بن الحسين أنبانا محمد
بن محمد الأديب حضوري وأخبرني عالياً أبو عبد الله القيم
مكاتبة عن أبي عبد الله الثلاثة كلهم عن أبي الحسن
الحنبلي أنبانا أبو سعد الصفار في كتابه أنبانا أحمد
ابن طاهر أنبانا البيهقي في شعب الايمان أنبانا أبو سهل
ابن زكريا أنبانا أبو بكر بن حبيب أنبانا يحيى بن
أبي طالب حدثنا الحارث ابن منصور حدثنا يحيى ابن
كثير عن زيد ابن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستخصال
من الخير حبها داعدة الله بالسيف والصوم في يوم
الصيف وحسن الصبر عند المصيبة وترك المراء وانت
محق وتبكير الصلوة في يوم الغيم وحسن الوضوء
في أيام الشتاء هي للقاضي فخر الدين محمد بن
احمد الاسيوطي بقراءتي عليه أنبانا عبد الرحمن
ابن احمد أنبانا أبو الحسن ابن قريش أنبانا الحافظ
زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
أنبانا أبو محمد بن عساكر في كتابه وأبو الحسن البغدادي
بقراءتي عليه أنبانا اللبيني أنبانا علي بن الحسين
البوسي في آخرين قالوا حدثنا الحسن بن مخلد أنبانا
أبو جعفر البختري حدثنا محمد بن عبد الملك الرقيشي
حدثنا فقوموا وقصر النمار لصيامكم فصوموا تم
الجزء بحمد الله وعونه والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

علي بن الحسين بن سليمان أنبانا ابن ادريس عن حصين عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال كانوا اذا حيا الشاقي يا اهل القبور قال الليل لعراتكم صح

الاقتراض فيه رد الاعتراض للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع عبارة لفظها اعلم خلق الله الآن قلما وضبطا فاعترضها معترض وقال هذه العبارة لا يجوز اطلاقها وهذا اعتراض فاسد نشأ من عدم معرفته اذ لا يعتد قول من كان موصوفا بصفة الاجتهاد اعلم من كل مقلد فحيث ما كان المجتهدون كلهم مقلدون والمجتهد اعلم منهم بلا شك مفوضا والمعتمد في علم الاصول ان المقلد لا يجوز تسميته عالما وانما تسمى بذلك المجتهد واعترض ايضا بان هذه العبارة يرد عليها الملائكة وعيسى عليهم السلام فانهم موجودون الآن وهذا ايضا ناشئ عن عدم معرفته وعباراته وعدم الاطلاع على تعاريف العلوم ومصطلحات العلماء والجواب عن ذلك من اوجه احدها ان المراد بخلق الله الذين هم في الارض فانهم يرزقون ويسمع كلامهم ويخبر بيننا عليهم بخلاف من في الملكوت من الملائكة وغيرهم الثاني ان قولنا قلما وضبطا يدفع هذا الاعتراض فان المراد بالقلم التصنيف والافتاء وبالعلم التدريس وهذا خاص بمن يراه ظهر ناس البشر اذ لم يعهد للملائكة ظهور لنا بتدريس او تصنيف او افتاء فلا يدخلون في هذه العبارة اصلا الثالث ان المراد بالارض زمان الدنيا والدين ما تحت السماء فهو على هذا فوق السما لا يدخل في هذه

فا جودون

يكة

www.alukah.net

العبارة لانه ليس من الدنيا وكذا سائر ما في الملكوت والبر
والجنة والنار وما في الملكوت الخضر عليه السلام فليس
في هذه العبارة وقد وجدوا بعد ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة
منها لا يبقى ممن هو اليوم أحد فقالوا خرج الخضر ونحو
لان المراد البشر الذين نراهم ونرونا الوارع ان
الآن في اللغة اسم للزمان الحاضر والزمان حركة
الفلك والفلك دون سماء الدنيا فلم يدخل ما فوقها
وجاء من لفظ الآن الخامس ان الآن يستعمل في
جنس يختلفون بالبقاء والفناء فملائكة الارض
والملائكة خلقوا قبل آدم مسمرون في الحياة الى ان
يموتوا عند النفخة الاولى ولم يمت منهم أحد منذ
خلقوا الى وقتنا هذا فلم تصلح العبارة لهؤلاء
لان الآن يشعر بجنس مضى منهم بالموت قوم قبل
الآن السادس ان هذه العبارة من العام المراد به
الخصوص على حد قوله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها
قال العلماء من المعلوم انها لم تدمر السموات ولا الكرسي
ولا العرش وانما المراد تدمر كل شيء من الارض فكذلك
هذه العبارة المراد بها ما خلق الله الذي في الارض بين
اظهرنا من باب العام المراد به الخصوص وقد وقع
استعمال مثل هذه العبارة للعلماء كثيرا في تراجم العلماء
وطبقاتهم فريد بن ذلك فيكفيك انكار عليهم البتة والله
تعالى اعلم ثم جاءني رجل آخر فاخبرني ان المعرض

قال

قال يرد على هذه العبارة الخضر فقلت له الجواب عن ذلك
من وجه واحد هو احوجها يحتاج الى اثبات انه حي موجود
وقد انكر وجوده خلائق قال الحافظ بن حجر في شرح البخاري
جزم بانه غير موجود الآن البخاري وابراهيم الحربي وابو
جعفر ابن المنادي وابو يعلى ابن الفراء وابو طاهر العبادي
وابو بكر بن العربي وطائفة وعمدتهم الحديث المشهور
عن ابن عمر وجابر وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في آخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن
هو عليها اليوم أحد قال ابن عمر اراد بذلك انخرام قرنه
قال ابن حجر ومن حجج من انكر وجوده قوله تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث
الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي
ليؤمنن به ولينصرنه اخرجه البخاري ولم يات في شيء
صحيح انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد
قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه
العصابة لا تعبد في الارض فلو كان الخضر موجودا لم
يصح هذا النفي وقد قال صلى الله عليه وسلم لو ان الله
موسى لو وددنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما
فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني ولا احضر
بين يديه واراه العجائب وكان ادعى الى الايمان لاسيما اهل
الكتاب وقال ابن عطية روى النقاش اخبارا كثيرة تدل
على بقائه لا يعول على شيء منها حجة قال ولو كان باقيا لكان
له في امتنا الاسلام ظهور ولم يثبت شيء من ذلك

الألوكة
www.alukah.net

انتفى الوجه الثاني على تقدير وجوده ان العبارة في
من في عالم الشهادة لا من هو في عالم الغيب كالخضر ونحوه
قال الحافظ ابن حجر في حديث انحرام القرن السابق من
اثبت حياته يجيب بانه مخصوص من الحديث كما خص
منه ابليس بالاتفاق او بان معناه على وجه الجر كما ورد
في اثر فليس هو في الارض الموجه الثالث اني قررت في
كتاب الرد على من اخلد الى الارض وهو كتاب الغفر
في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ان مرادي بهذه العبارة
حيث اطلقتها ما عدا الخضر والقطب وسائر اولياء الله
تعالى فان هو لاء لم اقصد دخولهم في عبارتي وحينئذ
فكلما اطلقته بعد ذكر من نحو هذه العبارة في رسالة او مقامة
او غيرها فهو محمول على هذا ومما يؤيد هذه الاجوبة ان
العلماء ما زالوا يتكلمون على الاجماع ويقولون هو اتفاق
علماء الامة ولا يتعرضون في ذلك لاستثناء الخضر لانه
من عالم الغيب وانما كلامهم ومحاورتهم في علماء عالم
الشهادة والله اعلم وابيت العلامة شمس الدين بن
القيم قال في كتابه المسمى بالمنار المنيف في الصحيح
والضعيف ما نصه فصل ومنها اي من الموضوعات
الاحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب
وسئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر وانه باق فقال
من احال على غايب لم ينتصف منه وما الفي هذا من الناس
الا الشيطان وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما
حيان فقال كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم

لا يبقى على راس ماية سنة ممن هو على ظهر الارض احد
ممن ذكر يعني من الاحياء فقرا وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية فقال لو كان
الخضر حيا لوجب عليه ان ياتي الي النبي صلى الله عليه وسلم
ويجاهد بين يديه ويتعلم منه وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد
في الارض فاين كان الخضر حينئذ قال ابو الفرج ابن
الجوزي في مولف الغرض في انكار حياة الخضر الدليل على ان الخضر
ليس بباق في الدنيا اربعة اشيا القرآن والسنة واجماع المحققين
من العلما والمعقول اما القرآن فقوله تعالى وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد فلو دام البقا لكان خالدا واما النقل فحديث
ارايتكم ليلتكم هذه الحديث ثم ذكر عن البخاري وعلي
بن موسى الرضا ان الخضر مات قال ومن قال ان الخضر
مات ابراهيم ابن اسحاق الحربي وابو الحسين بن المنادي
وهما امامان وكان ابن المنادي يقبح قول من يقول انه حي
وحكى القاضي ابو يعلى موته عن بعض اصحاب احمد وذكر
عن بعض اهل العلم انه احتج بانه لو كان حيا لوجب عليه
اتيان النبي صلى الله عليه وسلم لحديث لو ان موسى كان
حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاخرجه احمد فكيف يكون
حيا ولا يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة والجماعة
ويجاهد معه الا ترى ان عيسى عليه الصلاة والسلام
انا نزل الى الارض يصلي خلف امام هذه الامة قال ابو
الفرج وبعض من تكلم في اثبات وجود الخضر ونسي ما في طي

www.alukah.net

اثباته من الاعراض عن هذه الشريفة وأما الدليل من
المعقول فمن عشرة اوجه احدها ان الذي اثبت حياته
انه ولد آدم لصلبه وهذا فاسد من وجهين احدهما انه
يكون عمره اليوم ستة آلاف سنة وهو بعيد في العادة ان
ان يقع مما يخلق بشر والثاني انه لو كان ولده لصلبه
او الرابع من اولاده كان على الخلقة الاولى مفرط الطول
والعرض وما ذكر احد ممن يدعي رؤية الخضر انه رآه
على خلقة عظيمة الثالث انه لو كان قبل نوح لركب معه
في السفينة ولم ينقل هذا احد الرابع ان العقلاء
على انه لم يبق بعد نوح غير نسله لقوله تعالى وجعلنا ذريته
هم الباقين وهذا يبطل قول من خرافة انه كان قبل نوح الى
موسى
لو كان هذا صحيحا كان من اعظم الايات والعجايب
وكان خبره بذلك يذكر في القرآن لانه من اعظم آيات
الربوبية السادس ان القول بحياته قول على الله بلا علم
فان حياته لو كانت ثابتة لدل عليها القرآن او السنة
ولا وجود لهما فيهما السابع غاية ما يتمسك به من دعوى
الى حياته حكايات نجبر الوعل بها انه رأى الخضر وبناءه
العجب هل للخضر آلة متى يعرفه بها من رآه وكثير منهم
يثبت بقوله انا الخضر فمن اين لهم ان المخبر صادق وقوله انا
من
ان الخضر فارق موسى كليم الرحمن ولم يصاحبه وقال
هذا فراق بيني وبينك سر ضن بمفارقة مثل موسى
عليه السلام ثم يجتمع بمثل هو آخر التاسع ان الامة مجمعة
على ان الذي يقول ان الخضر او قال سمعت رسول الله
صلي

صلى الله عليه وسلم يقول كذا لم يلتفت الى قوله ولم يحتج به
في الدين العاشر انه لو كان حيا لكان جهاده ورباطه
وحضوره الجمعة والجماعة وتعليم العلم افضل له بكثير من
مساحته انتهى واجاب ابن الصلاح على قول من يقول بحياته
عن الحديث ان تم لم يلتفت لمثل هذا اخره فيمن يتأول الناس
ويخالطونه لا فيمن ليس كذلك كالخضر والله تعالى اعلم تم
بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله وحده

شبكة الألوكة
www.alukah.net